

كعَيب

كُعَيْبٌ

كَانَ فِي قَدِيمِ ٱلزَّمَانِ رَجُلٌ شَابٌّ وَٱمْرَأَتُهُ يَسْكُنَانِ فِي بَيْتٍ جَمِيلٍ مِنْ خَشَبِ ٱلسِّنْدِيَانِ وَيَكَادَانِ يَكُونَانِ سَعِيدَيْنِ. أَقُولُ يَكَادَانِ يَكُونَانِ سَعِيدَيْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا أَوْلَادٌ وَكُلُّ بَيْتٍ يَخْلُو مِنَ ٱلْأَوْلَادِ لَا تَكْمُلُ سَعَادَتُهُ.

وَكَانَتِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلشَّابَّةُ تَتَنَهَّدُ فِي غَالِبِ ٱلْأَحْيَانِ وَتَشْكُو إِلَى رَجُلِهَا وَتَقُولُ:

- لَيْتَ لِي وَلَدًا، وَلَدًا وَاحِدًا، وَلَوْ كَانَ بِقَدْرِ إِبْهَامِي.

فَلَا يُجِيبُ رَجُلُهَا وَلَا يَدْرِي بِمَاذَا يُجِيبُ فَإِنَّهُ هُوَ أَيْضًا كَانَ يَرْغَبُ رَغْبَةً شَدِيدَةً فِي أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ. وَفِي لَيْلَةٍ مِنَ ٱللَّيَالِي صَلَّيَا كَعَادَتِهِمَا وَتَضَرَّعَا إِلَى ٱللهِ أَنْ يُجِيبَ طَلَبَهُمَا ثُمَّ رَقَدَا.

وَفِي ٱلصَّبَاحِ عِنْدَمَا ٱسْتَيْقَظَا صَاحَا كِلَاهُمَا مُتَعَجِّبَيْنِ لِأَنَّهُمَا رَأَيَا بَيْنَ آنِيَةِ ٱلْمَطْبَخِ طِفْلًا صَغِيرًا صَغِيرًا جِدًّا يَبْتَسِمُ لَهُمَا غَيْرَ أَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ إِبْهَامِ ٱلْيَدِ.



فَدَعَيَاهُ كُعَيْبًا . وَكَانَ كُعَيْبٌ بِالرُّغْمِ مِنْ صِغَرِهِ فَهِيمًا ذَكِيًّا يُعَاوِنُ وَالِدَهُ فِي عَمَلِهِ فَكَانَ أَبُوهُ يَضَعُهُ فِي أُذُنِ الْحِصَانِ وَيَتْرُكُ الْعِنَانَ فَإِذَا تَمَهَّلَ الْحِصَانُ أَوْ وَقَفَ نَخَسَهُ كُعَيْبٌ فِي أُذُنِهِ فَمَشَى وَجَرَّ عَجَلَةَ الْخَشَبِ.



وَفي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ رَأَى كُعَيْبًا لِصَّانِ شَقِيَّانِ فَقَالَا، «هٰذَا وَلَدٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ ٱلصِّغَرِ يَدْخُلُ قَصْرَ ٱلْمَلِكِ دُونَ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَيَسْرِقُ لَنَا مَا نُرِيدُ». وَعَرَضَا عَلَى وَالِدِ كُعَيْبٍ أَنْ يَشْتَرِيَاهُ مِنْهُ بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ.



فَأَقْنَعَ كُعَيْبٌ أَبَاهُ بِأَنْ يَقْبَلَ. وَفِي أَثْنَاءِ ٱلطَّرِيقِ وَجَدَ كُعَيْبٌ فُرْصَةً مُوَاتِيَةً فَهَرَبَ وَٱخْتَبَأَ فِي ٱلْعُشْبِ وَبَدَا لَهُ ٱلْعُشْبُ كَأَنَّهُ غَابَةٌ عَظِيمَةٌ هَائِلَةٌ.



لٰكِنَّ خَوْفَهُ مِنْ انْ يَعْثُرَ عَلَيْهِ ٱللِّصَّانِ قَدْ حَمَلَهُ عَلَى ٱلِاخْتِبَاءِ فِي جُحْرِ ضَبٍّ وَظَلَّ هُنَاكَ إِلَى أَنْ تَأَكَّدَ مِنْ ذَهَابِ ٱللِّصَّيْنِ فَخَرَجَ مِنَ ٱلْجُحْرِ.



وَفَاجَأَهُ ٱللَّيْلُ قَبْلَ أَنْ يَعُودَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ وَكَيْفَ لَهُ بِٱلْإِسْرَاعِ وَسَاقَاهُ صَغِيرَتَانِ جِدًّا. وَرَأَى مُسْتَوْدَعًا لِلْعَلَفِ فَدَخَلَهُ لِيَسْتَرِيحَ فِيهِ قَلِيلًا لَكِنَّ ٱلتَّعَبَ كَانَ قَدْ أَنْهَكَهُ فَأَغْفَى وَنَامَ نَوْمًا عَمِيقًا.



وَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ وَجَدَ نَفْسَهُ فِي فَمِ بَقَرَةٍ وَمَا هَمَّ بِٱلصُّيَاح حَتَّى ٱنْحَدَرَ
إِلَى بَطنِ ٱلْبَقَرَةِ .



وَكَادَ يَخْتَنِقُ فَحَاوَلَ أَنْ يَصْعَدَ مِنْ جَوْفِ ٱلْبَقَرَةِ وَصَاحَ فَسَمِعَتْهُ ٱلْفَتَاةُ ٱلَّتِي كَانَتْ تَحْلِبُ ٱلْبَقَرَةَ فَخَافَتْ وَعَدَتْ إِلَى سَيِّدِهَا تَقُولُ لَهُ إِنَّ ٱلْبَقَرَةَ قَدْ جُنَّتْ وَإِنَّهَا تَتَكَلَّمُ.



فَلَمْ يُصَدِّقْهَا سَيِّدُهَا فِي بَدْءِ ٱلْأَمْرِ لٰكِنَّهُ عِنْدَمَا سَمِعَ ٱلْبَقَرَةَ تَصِيحُ أَخَذَ سِكِّيناً وَذَبَحَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَطْنِهَا كُعَيْبٌ بَعْدَ أَنْ أَوْشَكَ عَلَى ٱلْهَلَاكِ.



وَأَخذَ كُعَيْبٌ فِي طَرِيقِهِ إِلَى ٱلْبَيْتِ لٰكِنَّ ذِئْبًا فَاجَأَهُ فِي ٱلطَّرِيقِ
وَٱبْتَلَعَهُ وَلَمْ يَفْقِدْ كُعَيْبٌ عَقْلَهُ بَلْ صَاحَ بِٱلذِّئْبِ قَائِلًا: «أَنَا أَعْرِفُ بَيْتًا
فِيهِ طَعَامٌ كَثِيرٌ».



قَصَدَ ٱلذِّئْبُ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي دَلَّهُ عَلَيْهِ كُعَيْبٌ وَكَانَ بَيْتَهُ فَإِذَا وَالِدُ كُعَيْبٍ عَلَى عَتَبَةِ ٱلْبَابِ فَلَمَّا رَأَى ٱلذِّئْبَ أَخَذَ فَأْسًا وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَأَرْدَاهُ .



وَمَا أَعْظَمَ مَا كَانَ ٱنْدِهَاشُهُ عِنْدَمَا رَأَى كُعَيْبًا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ ٱلذِّئْبِ فَدَمَعَتْ عَيْنُهُ مِنْ شِدَّةِ فَرَحِهِ وَحَمَلَ كُعَيْبًا إِلَى أُمِّهِ ٱلَّتِي كَانَتْ بِٱنْتِظَارِهِ وَلَمْ تُفَارِقْهُ بَعْدَ ذٰلِكَ قَيْدَ شَعْرَةٍ .



مجموعة قوس الغمام

من

منشورات المكتبة البولسيّة

مجموعة من ٢٤ أقصوصة مصوّرة ، اقتبسها عن أشهر القصصيّين العالميّين الكاتب المبدع يوسف غصوب ، و أضفى عليها من ذوقه الرفيع وصفاء كتابته ما أكسب عبارتها السهولة والدقة. أضف إلى ذلك إخراجها الطباعي الأنيق بالألوان الطبيعيّة. إنها تحفة فنية وأدبية رائعة تحبّب للأولاد العلم والفضيلة والمعرفة والجمال.

من روضة الأطفال
حتى السنة ٢ً الأبتدائية

٢٢

منشورات المكتبة البولسيّة
شارع لبنان - بيروت - ص.ب: ٤٤٥٩-١١ لبنان
هاتف : ٤٤٤٩٧٣ - ٤٤٨٨٠٦ - ٤٤٩٨٠١
شارع القديس بولس - جونيه - ص.ب: ١٢٥ لبنان
هاتف: ٩١١٥٦١ - ٩٣٣٠٥٢